Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أغمض عينى وأفتحهما · الصبى بجانبى يسلط المرآة على وجه البقرة ثم يسلطها على وجهى · أتطلع فيها · كيف أصدق ؟ هل هذا وجهى ؟ أتلفت نحو البقرة ـ نفس السحنة · نفس الجبهة والشفتين ، نفس العينين الصافيتين · أتحسس فكى · يتحرك · يمضغ يرتفع ويهبط ، تتأملنى عينا البقرة · أتأمل عينى فى المرآة · نفس النظرة · نفس الحسرة ، نفس الحيرة فى قاع بحيرة · أفيق على صوت الرعد : أعرفت الآن ؟

يشيرون للصبى فيميل جانبا · يمدون اليه يدا واحدة فيستجيب بحركة سريعة · يخرج من صدره سكينا لامعة · يحس وحشتى والكلمات التى لم أقلها : النـاى مع السكين ؟ يأخذونها منه ويختلس نظـرة الى ويهمس : انى معك فلا تحزن · هى للبقرة ··

تميل أجسامهم الضخمة كجذوع الأشجار العتيقة وينحنون سـدا واحدا أمام البقرة · بضربة واحدة تفتح البطن · عجبا لم لم تنزل قطرة دم · والبقرة تجتر وتحلم · وكأن السود صغار منها ترضع ، أو راعية تحلب لبن الضرع · يرفعون رؤوسهم وكأنهم رأس واحدة مخيفة تتفرس فى · ماذا أبصر ؟ أوراق تخرج من بطن البقرة ـ أقلام أقلام أقلام ·· كتب كتب كتب لا يظهر فيها رسم غلاف أو عنوان ··

ـ أرأيت ؟

ـ أنحنى وأفحص بعضها · انها كتبى · هى نفسها التى فرحت بها ذات يوم · ألمح فيها أوجه ثوار ، زهاد ، حكماء ومجانين ، شاعرة تبكى ابنتها ، أبطال مآس مهزومين وشهداء مكسورين · والبقرة تجتر وتجتر من عينيها يسقط دمع مر · ينهضون على أقدامهم · يردون السكين للصبى· يزأر صوت واحد :

ـ بطن الشاعر أو بطن البقرة ؟

أرفع وجهى للقمر الساكن فى وهج بحيرة ـ أنظر للموج الهادر يبدأ ويعيد الكرة · تلمس كف كتفى بحنان · تسحبنى فى رفق · يبرز منديل أبيض · آخذه وأجفف دمعى · أسمع صوتا يأمر :

ـ هيا للصخرة والنسر ··

جرونى الى الصخرة · النسر هناك ، يشتعل الجمر بعينيه يرفرف بجناحيه · أتردد ، تدفعنى الأيدى · هيا ·· لا تتلكأ · أنظر للعازف فوق الناى ، يشد القدمين حزينا مثلى ، أبدا لا يرفع عينـا عن ظلى : انقذنى · انشد لحنك غنى ، كن فى المحنـة عونى ـ يضحك العمالقة الخمسة ، ينشدون فى صوت واحد : لن ينقذك اليوم سواك · والمنقذ